# السـندباد الـكويتى

يكفيه فخراً ما سجله فى ميدان البطولة من الإقدام والتضحية والشجاعة .. ويكفيه أن صفحته بيضاء ناصعة فى التاريخ الكويتى .

لقد كانت حياته كلها أهوال ومشقات . ولقد كافح سنين طوالا ضد أهوال وصعوبات . وكفاحه هذا صفحة بيضاء ناصعة كسبها للكويت بفضل جرأته وشجاعته وإقدامه

إن البحر وإن المحيط لايزالان يذكران شجاعته وإقدامه ولا يزالان يحويان جزءاً من دمه وشيئاً من لحمه . يذكرانه فى صفحة خالدة مادام البحر ومادام المحيط خالدان لقد شق عباب اليم بفنه . شق عباب اليم تحت العلم الكويتى الخفاق إلى بلدان أخرى ، كابد من أجل الوصول إليها مشقات وأهوالا ، ولم يعبأ بهذه الأهوال ولا تلك المشقات فى الوصول إلى مايريد والله يعلم أنه فقد أعز وأغلى ما يملك .. فقد الحياة فى سبيل مطلبه ... وفقدت الكويت منه الكثير فى أعماق البحر وفى أغوار المحيط .

ولكن هل أثنته هذه المصائب وهذه الأهوال عن مراده؟

لا إنها لم تثنه .. ولو أنه لف أخاه بقطعة من القماش وألقاه فى البحر وغطس إلى الأعماق لقمة للأسماك وهو يعلم أن مصيره ربما يكون فى أى لحظة مثل مصير من لفه بقطعة من القماش وألقاه فى البحر لقمة للأسماك .

لا . لم يعبأ ولم يكل وهو البطل المغامر الشجاع الذى استمر تحت خفقات العلم الكويتى يشق عباب اليم إلى الهند وأفريقيا ضارباً بذلك أسمى آيات البطولة والتضحية.

هو الذى ودع أمه العجوز الباكية ، وأباه الهرم الضعيف ، وزوجته الحنون المخلصة ، وأبناءه الصغار ، وودع الوطن العزيز :

فارقتكم بالسلامة ياضوا عينى
وأخلافكم ماطبق جفنى على عينى

وهو لايعلم هل سيعود إليهم بالسلامة كما فارقهم ... وكذلك الأم والأب والزوجة والأبناء لايعلمون .

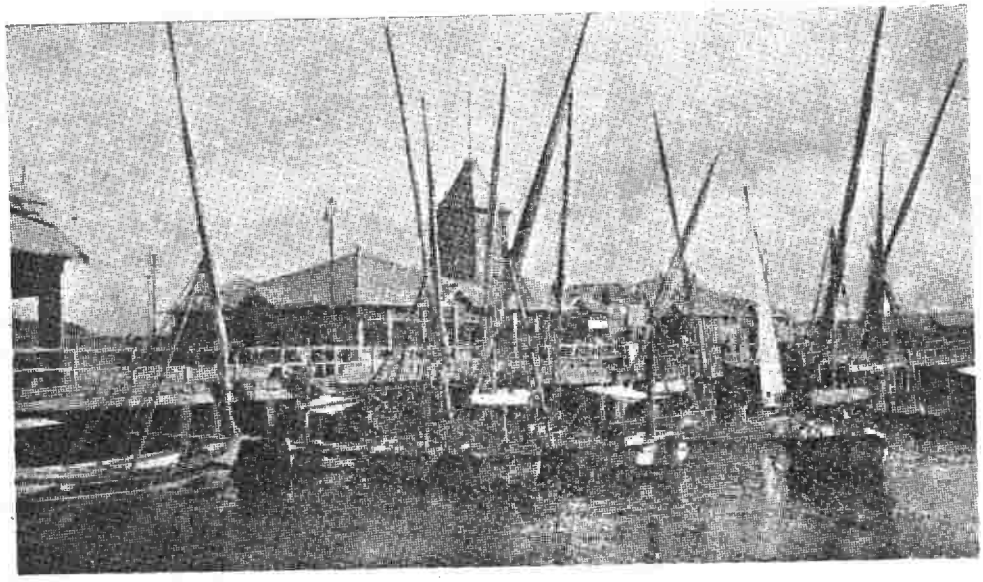

ميناء « كراچى » ويرى فيه بعض السفن الكويتية

وطما غضب البحر وزمجر المحيط. وأخذت الأمواج أو الجبال المزبدة المروعة تلطم سفينته التى لا حيلة لها ولا قوة لمكافحة غضب البحر وطغيان المحيط .. ولكنه لم يرضخ ، وقابل لطمات الجبال المزمجرة بساعد قوى يصد الماء عن سطح السفينة . ولم يتطرق إليه اليأس بل ظل يكافحها ويكافحها إلى ان انتصر . وظلت سفينته تشق عباب اليم الغاضب المزمجر أو الهادىء الجميل . كل ذلك فى سبيل أن يهيء لتلك العجوز هادىء العيش ولأولئك الصغار نعيم الحياة .

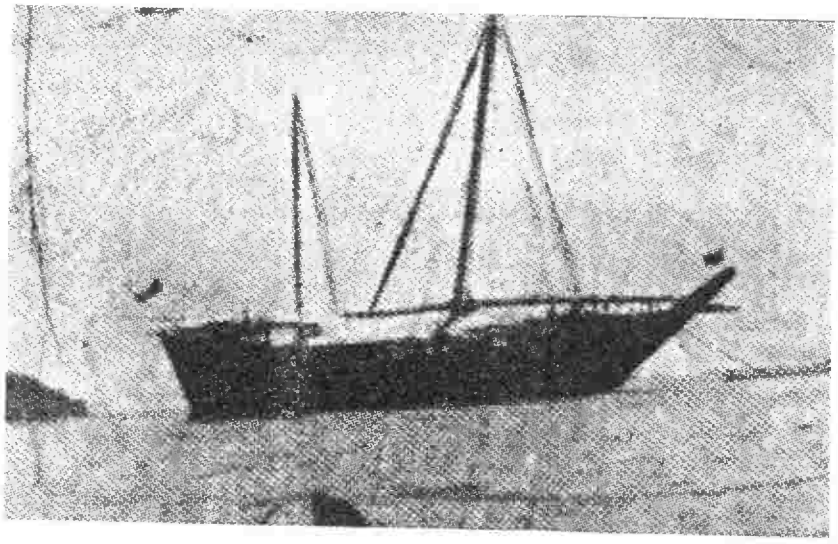

يوم يرسو فى الميناء

وهو يحمل البضائع والأموال من الكويت أوغيرها يشق سطح الخليج الطويل والمحيط الهندى إلى بلاد الهند وإلى سواحل افريقيا . . هذا شتاء .

أما فى الصيف فإنك تجده فى أعماق البحر وفى صراع مع أعشابه وأسماكه الفتاكة إنه يغوص إلى الأعماق فى سبيل تلك الكراة الصغيرة البيضاء اللامعة أو اللؤلؤ . . وكم كان لقمة للأسماك . . وكم كان فى عراك مع وحوش البحر . وكم اصطبغ الماء بدمه الأحمر وذهب فداء عمله المجيد. وكم سالت الدموع الساخنة الحزينةمن مآقى لاتزال تسيل منها الدموع كلما ذكرته وذكرت بطولته وتضحيته دموع أمه الحنون ..وأبيه الحزين .. وأبنائه الأوفياء . إنه البحار الكويتى . ومن ينسى ذلك البحارالذى لونسته الكويت فإن البحر والمحيط لن ينسياه . ومن ينسى أيامه الخالدة . أيام الأسطول الكويتى فى عزه وعنفوانه . الأسطول الذى ظل يمخر عباب اليم سنين طويلة . والذى كون للكويت ثروات ضخمة لولاه لما تربعت الكويت فى محلها الحالى ، ولولاه لما انتشر اسمها سريعاً بين البلدان التى بفضله رفرف العلم الأحمر فى أجوائها .

ماذا جنى هذا البحار من تضحيته وجهاده . ماذا جنى من هذه الثروات الضخمة ، إنه لم يحصل منها سوى مايفى بضرورات حياته وحياة أبنائه وعائلته ، بل ربما تصادفه ظروف قاسية يحتاج فيها إلى العون والمساعدة فلا يجدها بل ربما تنكب عائلته به فيرث الديون أبناؤه لايخففون الدين عن ذلك الذى جاهد ليكسب لهم الثروة ليعيشوا فى النعيم . يموت ولكن الدين باق يرثه ابن عن أب .

نعم هذا ماعاملنا به ذلك البحار . ذلك البحار الذى طالما سمعنا نفحاته الجميلة تتردد فى أجواء الكويت . وشاهدنا سفينته الضخمة على سطح الجون الجميل تتهادى على نغمات موسيقاه العذبة . معلنة قدومه إلى الوطن بعد رحلة طويلة فى أشد الشوق لرؤية الأهل والوطن . وذلك البار الذى طالما سمعنا صوته الحنون الشجى يتردد فى أنحاء الأمارة معلناً سفره وبدء رحلته .

وأحق بنا أن نحترمه . ونحترم شجاعته .. هذا البحار صاحب الصفحة البيضاء فى تاريخ الكويت .

**ابراهيم الشطى**

◆ حياة المرء وموته أيسر بكثير من معرفته لماذا يحيا ولماذا يموت . عاقل

◆ إذا سرك أن تعيش بمنجاة من النقد فاحرص على أن لاتقول شيء ، وعلى أن لاتكون شيء مذكورا . عاقل

◆ لايزال فى الزمن لحظات أثمن من الماضى بأسره . سقراط

◆ ثلاثة لايعرفون إلا فى ثلاثة مواضع ، لايعرف الشجاع إلا عند الحرب ، ولا الحكيم إلا عند الغضب ،ولا الصديق إلا عند الحاجة إليه .

◆ ليس من العار أن ننكب ، ولكن العار أن نحولنا النكبات من أشخاص أقوياء إلى أشخاص ضعفاء . سعاده